عثارا اى اذا زلت فسقطت قال فى مختار الصحاح العثرة الزلة وقد عثر فى
ثوبه يعثر بالضم عثارا بالكسر يقال عثر به فرسه فسقط انتهى وبجمعهم فسرها
بالسقوط قال الراغب عثر الرجل يعثر عثارا وعثورا اذا سقط على شئ اى اذا زلت
الدابة او سقطت فلا يقل تعس الشيطان وفى الجوهرى التعس الهلاك واصله الكب
ضد الانتعاش وقد تعس بالفتح يتعس تعسا يقال تعسا لفلان اى انزله الله هلاكا
فانه اى الشيطان عليه اللعنة يتعاظم به ويقول صرعته اى طرحته بقوتى
وليقل حين عثاره بسم الله الرحمن الرحيم فانه اى الشيطان يتصاغر بهذا القول
كما يتعاظم بالقول الاول حتى يكون بالرفع اصغر من الذباب ويتعوذ بالله العظيم
من شره ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وكذا تقال هذه الكلمات
عند كل بلية وورطة لما روى عن على رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا على الا اعلمك كلمات اذا وقعت فى ورطة قلتها قلت بلى جعلنى
الله فداك قال اذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم فان الله يصرف بها ما شاء من انواع البلاء قلت الورطة بفتح
الواو واسكان الراء الهلاك الى هنا من الاذكار وفى الحديث صاحب الدابة
اولى بصدرها اى جانب عنقها من ظهرها فلا يتقدم على دابة اخيه اذا ركب
عليها معه الا باذنه لما روى عن بريدة رضى الله عنه انه قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمشى اذ جاء رجل معه حمار فقال يا رسول الله اركب وتاخر
الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انت احق بصدر دابتك الا ان
تجعله لى فقال قد جعلته لك فركب وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
لئلا يظن الرجل ان من هو اكبر قدرا احق بركوب صدرها مالكا كان او غيره
فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المالك احق بصدر دابته الا ان يوثر
غيره على نفسه ولا باس بتعاقب اثنين وثلاثة فى ركوب دابة واحدة ان الركوب
بالمناوبة وهذا غير الترادف المذكور فيما سبق لان الركوب فى الترادف ليس
بمناوبة لما روى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال كنا يوم بدر كل
ثلثة على بعير فكان ابو لبابة وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهما زميلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فكانت اذا جاءت عقبته اى نوبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالا نحن نمشى عنك قال ما انتما باقوى منى وما اغنى عن الاجر منكما ويطلب من يريد
السفر رفيقا صالحا غير فاسق فقد قيل الرفيق ثم الطريق ولكن الرفيق
ممن يعينه على الدين فيذكره اذا نسى ويعينه ويساعده اذا ذكر فان المرء

كا

احق ص

على دين

على دين خليله ولا يعرف الرجل الا برفيقه وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ان يسير الرجل
وحده وقيل خير الرفقاء اربعة لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة
الاف ولن يغلب اثنا عشر الفا من قلة كذا فى المصابيح وذكر فى شرحه وانما كانت الاربعة
خير الصحابة اى الرفقاء الاستيناس كل منهم باخر واذا عن لهم امر يحتاج فيه الى ذهاب
احدهم وافقه آخر معاونة له وموانسة واذا مرض احدهم وجعل واحدا وصيا يكون
شهود الوصية اثنين بخلاف الثلاثة لانه حينئذ يبقى الشاهد واحدا وهو غير كاف
وواحد السرايا سرية ماخوذة من سرى يسرى من باب ضرب اذا سار ليلا لانها تسرى
فى خفية او ماخوذة من الاستراء اى الاختيار لانها جماعة مستراة اى مختارة من الجيش ولم يرد
فى تخصيصها نص وقيل التسعة فما فوقها سرية والثلاثة والاربعة ونحو ذلك طليعة
لا سرية وما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث انيسا وحده سرية يخالف ذلك ولن
يغلب اثنا عشر الفا من قلة اى لقلة اى لو غلبوا لم يكن للقلة بل لامر آخر واذا خرج الجمع
اى الجماعة سفرا امروا اى جعلوا واحدا منهم اميرا لما روى عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ثلاثة فى سفر فليامروا احدهم
ذكره فى المصابيح عالما عاقلا اى يجعلون الامير احسنهم اخلاقا وارفقهم بالاصحاب
واسرعهم الى الانقياد وانما يحتاج الى الامير لان الاراء تختلف فى تعيين المنازل والطرق
ومصالح السفر فلا نظام الا فى الوحدة ولا فساد الا فى الكثرة وانما انتظم امر العالم لان
مدبر الكل واحد لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ومهما كان المدبر واحدا انتظم التدبير
واذا كانوا كثيرين فسدت الامور فى الحضر والسفر الا ان موطن الاقامة لا يخلوا من امير عام
كامير البلد وعن امير خاص كرب الدار واما السفر فلا يتعين له امير الا بالتامير ثم على الامير
ان ينظر لمصلحة القوم وان يجعل نفسه وقاية لهم كما نقل عن عبد الله بن المروزى انه صحبه
ابو على الرباطى فقال انت تكون الامير اما انا فقال بل انت فلم يزل يحمل الزاد لنفسه ولابى على
ظهره وامطرت السما ليلة فقام عبد الله طول الليل على راس رفيقه وفى يده كساء يمنع المطر
عنه كلما قال له الله الله لا تفعل يقول الم تقل ان الامارة مسلمة لك فلا تتحكم على ولا ترجع
عن قولك قال ابو على وددت انى مت ولم اقل له انت الامير فهكذا ينبغى ان يكون الامير
ويستحب لهم اى للمسافرين ان يجمعوا طعامهم عند واحد منهم فان ذلك اطيب
لنفوسهم واحسن لاخلاقهم وفى الحديث صاحب الدابة القطوف وفى الجوهرى
القطوف من الدواب البطئ وقال ابو زيد هو الضيق المشى انتهى امير على الركب بالفتح والسكون
جمع راكب كصحب وصاحب اى يسيرون على قدم اضعفهم وكان النبى صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University